Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالمقدمة تدهشك بافتتاحيتها وإيقاعيتها اللذيذة؛ إذ يفتتحها بمبتدأ نكرة ويكرر كلمة أرق مرتين ثم يشتق منها فعل "يأرق"، لتأتي في صدر بيت واحد ثلاث كلمات متشابهة مما قد يوحي بأنه يخلق تعقيداً لفظيا، ولكن الأمر غير ذلك فإن هذا التكرار لم يكن مزعجاً أو معقداً بل هو تكرار يشي بالحالة النفسيّة القلقة التي يعيشها الشاعر. بل أكاد أزعم أن جمال هذه المقدمة بدا من خلال هذا الانفجار الإيقاعي الناتج عن ترديد حرف القاف يلجمه تنوين التمكين أو (التنتنة) التي تعمل على كبح جماح انفجار الإيقاع وتهدئتها بهذا التنوين كما في قوله: (أرقٌ، أرقٌ، جوىً، عبرةٌ، عينٌ، مسهدةٌ، قلبٌ، خُرُسٌ). ثم في هذه النهايات الإيقاعية التي تحدثها القاف المنطلقة الناتجة من إشباع حرف القاف. وتبدو شعرية الإيقاع كذلك من خلال تنظيم الأفعال وترتيبها في مثل قوله:

ما لاحَ برقٌ/ أو ترنَّم طائرٌ

ومن خلال التصاعد الدرامي في تنامي الأفعال كما في قوله:

(جرَّبْتُ/ وعذلْتُ/ فعجبْتُ/ وعذرْتُ(هم)/ وعرفْتُ/)

ثم تأتي النتيجة المرضية فنيّاً وموضوعياً:

(فلقيتُ فيه ما لقوا)

إن هذه الإيقاعيّة اللذيذة التي تتوفر عليها المقدمة تبدو حتى في جزءٍ من بيت كأن تأتي في صدر بيت أو في عجزه، كما في قوله: (الأكاسرة الجبابرة، كنزوا الكنوز)، أو قوله: (حتّى/ ثوى/ فحوا[ه]).